



الأساليب الدعوية الأساسية.

إن الأساليب الدعوية، تثق من ثلاثة أساليب أساسية جاء ذكرها في آية واحدة كريمة، قال الله تعالى: ﴿جَهْدًا وَبِرًّا وَهَيِّئْ لَهُمْ سُبُلَ مَخْرَجٍ﴾^(١) وتعتبر هذه الأساليب ملائم استخدامها في دعوة المجتمع الرياضي في الأندية الرياضية وهي الأساس التي تتفرع منها بقية الأساليب الدعوية الأخرى، وبهذا يكون التقسيم لهذا المطلب على النحو الآتي:

 الأسلوب الأول: الحكمة.

 الأسلوب الثاني: الموعظة الحسنة.

 الأسلوب الثالث: المجادلة بالتي هي أحسن.

الأسلوب الأول: الحكمة: (٢)

(١) سورة النحل: 125.

(٢) الحكمة: هي معرفة الحق والعمل به والإصابة في القول والعمل، وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن، والفقه في شرائع الإسلام، وحقائق الإيمان، مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: محمد المعتصم البغدادي، 448/2، (ط4، 1417هـ، دار الكتاب العربي، بيروت).

وليس من الحكمة في الدعوة إلى الله، أن تلين وتتلطف وتتسامح وتنازل، حتى تتحول هذه الدعوة إلى معاني الذل والهوان، والضعف والجبن، وإنما الحكمة اللين في وقت اللين، والشدّة في وقت الشدّة، أما أن تكون ليناً في موضع الشدّة، فهذا ليس بحكمة، وإنما هو ضعف وذلّ وهوان، أو أن تكون الحكمة، الشدّة في موضع اللين، فهذا صلف وحمافة واعتداء وتجاوز.^(٤) فلا يمكن نشر الدين والنصر على الأعداء إلا إذا تحلينا بالحكمة وتمسكنا بها، فلا يكفي أن نقول نحن مسلمون وكفى، ونبلع الدين بأي صورة دون اتباع أسلوب الحكمة. فالخلق الحسن من أعلى درجات الحكمة، وأقوى أسباب نجاح الدعوة وقبولها.^(٥) ويناسب استخدم أسلوب الحكمة مع من يعترف بالحق ويتبعه.

والذي ينبغي على القائم بالدعوة إلى الله في الأندية الرياضية أن يراعي أحوال الناس ونفسياتهم؛ ليتمكن من معرفة كيفية دعوتهم، والمناسب عرضه عليهم، من مضامين دعوية،

دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض).

والوقت المناسب في ذلك، والهدف من دعوتهم، فهذا كله من الحكمة، فقد كان الرسول ﷺ مضرب المثل في ذلك، وهذا ظاهر من مواقفه ﷺ العديدة، ومنها على سبيل العرض لا الحصر، من خلال موقفه مع الأعرابي الذي بال في المسجد، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَّاوَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ : لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعُوهُ وَهَرِّقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) ^(١)

فعلى القائم بالدعوة إلى الله في المجتمع الرياضي في الأندية الرياضية توخي الحكمة في دعوته، فليس المتعلم كالجاهل في الدعوة، وليس الصغير كالكبير.

الأسلوب الثاني: الموعظة الحسنة: (٣)

[illegible]

(١) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، رقم الحديث (217)، 89/1.

(٢) الموعظة الحسنة: تجمع التصديق بالخبر والطاعة للأمر
عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد،
والتوزيع، بيروت-لبنان).

(٣) سورة النحل: 125.

(٤) مفهوم الحكمة في الدعوة ، د. صالح بن عبد الله بن حميد، ص 9، (ط2، 1415هـ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض).

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، 46-45/2.

والذي ينبغي على القائم بالدعوة إلى الله في الأندية الرياضية وعظ المجتمع الرياضي من وقت لآخر، وتوخي الأوقات المناسبة في ذلك، وأفضل موعظة لها الأثر الكبير في النفوس التذكير بالموت، الذي هو أعظم عبرة للحَيِّ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاءَ غُرْلًا، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ، أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُوْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذِرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ

چ و و و و و و و ی ی پ ر نا
نہ نو نو نو نو نو نو نئی نئی نئی نی
(۳) قال: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ (۴)

الأسلوب الثالث: المجادلة بالتي هي أحسن: (٥)

(٥)المجادلة: هي مرء يتعلق بإظهار المذاهب لتقريرها ، **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ص 66،(ط3، 1408هـ، دار الكتب العلمية، بيروت).

ويعتبر أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن من الأساليب الدعوية الأساسية، وقد ورد هذا
الأسلوب في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿جَهَنَّمَ بَابُهَا مِنْ دُونِهَا وَسَإَكْفُرُ عَنْهَا وَمَنْ يُغْلَبْ عَلَيْهِمْ فَلَهَا وَلَهُمَا أُولُو الْأَرْحَامِ وَبِئْسَ الْمَقِيلُ﴾^(١)
المدعوين ثلاثة أصناف منهم المعترف بالحق فیدعی بالحكمة، وإما أن يعترف به، لكن لا
يعمل به فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به، فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن
الجدال مظنة الإغضاب.^(٢) فالدعوة بوجهيها الحكمة، والموعظة الحسنة أصل قائم دائماً،
والجدال يكون عند وجود ما يقتضيه، ولهذا كانت الدعوة بوجهيها محمودة على كل حال،
وكان الجدال مذموماً في بعض الأحوال، وذلك إذا استعمل عند عدم الحاجة إليه، فيكون
شاغلاً عن الدعوة ومؤدياً إلى الفساد والفتنة.^(٣) وقد وجدنا أن بعض الدعاة ممن غلبت
عليهم الغيرة الدينية، وعدم الصبر على المنكرات لا يتقيدون بذلك.^(٤)

فعلى القائم بالدعوة في الأندية الرياضية معرفة متى يلجأ إلى هذا الأسلوب، وكيف يطبقه
وأن لا تؤثر عليه المشاعر والانتقام للنفس، وعلى من يطبقه أن لا يغيب عنه منهج القرآن
الكريم في ذلك، فالله - عز وجل - أرسل نبيين من أنبيائه، أحدهما من أولي العزم من الرسل،
كليمه موسى، وأخيه هارون - عليهما الصلاة والسلام - إلى فرعون الطاغية مدعي الربوبية
الذي قال الله عنه: ﴿يٰۤاٰرَافَةُ اِنَّكَ كَاذِبٌ سَاجِدٌ﴾^(٥) ومع ذلك كله، قال الله تعالى لهما: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُبْشِرْ بِعَذَابِهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾^(٦)

(١) سورة النحل: 125.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد بن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن قاسم. بمساعدة ابنه محمد، 45/2.

(٣) انظر: الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، عبد الحميد بن باديس، ت: علي بن عبد الحميد الحلبي، ص44، (ط1، ب.ت، دار المنار، الخرج).

(٤) الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، محمد بن ناصر العبودي، ص 45، (ب.ر، ب.ت، ب.ذ، ب.م).

(٥) سورة القصص: 38.

(٦) سورة طه: 41-42.




المطلب الثاني:


الأساليب الدعوية الفرعية.

إن الأساليب الدعوية الفرعية متعددة ومتنوعة في القرآن الكريم، لا تدخل تحت الحصر، إلا أنها كلها قد تتفرع على الأصول الثلاثة التي ذكرت سابقاً، ولكثرة هذه الأساليب ناسب أن يختار ما يتلاءم مع المجتمع الرياضي، وبهذا يكون التقسيم لهذا المطلب على النحو الآتي:

الأسلوب الأول: القصة. 

الأسلوب الثاني: الترغيب. 

الأسلوب الثالث: الترهيب. 

الأسلوب الرابع: ضرب المثل. 

الأسلوب الأول: القصة:

[illegible]

(۱) سورة يوسف: 3.

(٢) سورة الذاريات: 41-42.

ب ب ب پ^(۱) وقال تعالى: چڈ ژ ژ ژ ک ک ک گ گ گ
گ گ گ گ گ^(۲) وقال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ہ ہ ہ
ہ ہ ہ عے لک لک و و و و و و
و و و ی ی ی ر نا ن نہ نو نو نو
نؤو نو نو ی ی ی ی ی ی ی^(۳) وكذلك السنة النبوية حافلة

بِهَذَا الْأَسْلُوبِ الدَّعْوِي، فَقَدْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسُرُّهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ) ^(٤) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: (رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ)، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ، يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ) ^(٥)

فينبغي للقائم بالدعوة إلى الله في الأندية الرياضية التنوع في الأساليب الدعوية ولا يقتصر على أسلوب واحد، فأسلوب الترغيب له الأثر الأكبر في تحفيز النفوس على فعل الخيرات والمداومة عليها.

الأسلوب الثالث: التهيب: (٦)

والتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية، يتضح له أهمية هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى، يقول الله تعالى: **چ ت ت ط ط ط ڈ ڈ ف ف ف ق ق ق**

(١) سورة نوح: 10-12.

(٢) سورة النحل: 97.

(٣) سورة الصف: 10-13.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، رقم الحديث (1877)، 1498/3.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، رقم الحديث (1888)، 3/1503.

(٦) هو: طريقة استخدام كل ما يخيف المدعو عاجلاً أو آجلاً لحمله على الاستجابة، وقبول الحق، والثبات عليه وفق

الكتاب والسنة، الدعوة إلى الله بالنهج العاطفي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، حامد بن أحمد العامري،

ص71، رسالة دكتوراه غير منشورة، من قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

1422ھ،.

136

ويعتبر أسلوب ضرب المثل من الأساليب الدعوية الهامة، التي تقرب المعاني للمدعو بصورة بليغة، وهذه الأمثال تُوجز الأعمال والأفعال وتصورها لذهن الإنسان في معاني حسية ليدركها المدعو ويبقى أثرها عليه، والناظر في أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية، يتضح له أهمية هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿جُذِّهْ لَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ هـ^(١) وقال تعالى: ﴿يٰۤأَيُّهَا مَن لَّمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ و في هذا الحديث دليل على حسن تعليم الرسول ﷺ، وذلك بضرب الأمثال؛ لأن ضرب الأمثال الحسية يقرب المعاني العقلية، أي: ما يدرك بالعقل يقربه ما يُدرَك بالحسّ، وهذا مُشاهد؛ فإن كثيراً من الناس لا يفهم، فإذا ضربت له مثلاً محسوساً فهم وانتفع.^(٥) ولذلك ينبغي للدعاة أن يضرب للمدعويين الأمثال؛ ليقترب لهم المعقول بصورة المحسوس، فاضرب الأمثال من أحسن طرق التعليم ووسائل العلم.^(٦)

وبهذا تتضح الأساليب الدعوية المناسبة للمجتمع الرياضي، من خلال عرض هذا المبحث،
كما أجب عن أحد التساؤلات المتصلة بالجانب النظري الذي ينص على معرفة الأساليب
الملائمة للمجتمع الرياضي.

